النضال التي اذا حسمتها تكون قد حسمت اتوماتيكيا الصراع مع الحلقات الاخرى في صالح حق الشعب في انجاز مهمات المرحلة التي تناضل من اجلها في هذه المرحلة حركة تحرير وطني المستقلة تحت ادارة حركته الثورية والوطنية ممثلة بالمقاومة الفلسطينية وم.ت.ف والتي قادت نضاله على امتداد ١٨ عاما من الكفاح السياسي والجماهيري وعلى قاعدة هذا البرنامج المرحلي تم انجاز مجموع المكاسب والانتصارات التي احرزتها قضية شعبنا وثورتنا حيث اصبحت قضية يلتف حولها كل شعبنا من اجل تقرير المصير والاستقلال ويلتف حولها كل شعوب امتنا العربية في اسعاد هذا الشعب من اجل استقلاله مثله مثل اي شعب عربي اخر ، او اي شعب من شعوب الارض واصبحت قضية مدولة ولم تعد محلية او اقليمية على امتداد هذه السنوات من الانجازات على قاعدة البرنامج المرحلي : برنامج العودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة تحت ادارة م.ت.ف .

والان تجري محاولات استثمار غزو لبنان وحصار بيروت ثم مجازر صبرا وشاتيلا لدفع شعبنا نحو اشكال من التراجع والقنوط باتجاه «ليس ممكنا في ظل الاوضاع العربية اكثر مما هو منصوص عليه باتفاقات كمب ديفيد» . ولتكريس القراءة الامريكية القديمة الجديدة لهذه الاتفاقات المتمثلة بمشروع ريغان . فمشروع ريغان ليس شيئا جديدا . مشروع ريغان هو ذات الاقتراحات الامريكية الي التي كانت مطروحة منذ عام ٧٣ حتى عام ٧٨ . باجراء تسوية امريكية شاملة على الجبهات العربية الثلاث مع العدو الاسرائيلي ، مصر ، سورية ، الاردن ، تنسحب بموجبها اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة بعدوان ٦٧ مع تعديلات «طفيفة» لصالح دولة العدو . «طفيفة» كما كانت تقول المقترحات الامريكية ، على ان يتم حل القضية الفلسطينية في اطار ٢٤٢ ، ٣٣٨ بين دولة العدو والدول العربية المجاورة اي باعتبارها قضية حدودية وليست قضية وجود لشعب ووطن له الحق بالاستقلالية . ومن اجل هذا جرى ماجرى بالمنطقة العربية .

والان يعود مشروع ريغان ليطرح هذه الافكار الامريكية من جديد بعد ان وصلت اتفاقات كامب ديفيد الى مازقها الكبير ، ان لم نقل طريقها المسدود على صخرة نضال شعبنا وثورتنا داخل الارض المحتلة وقوانا المسلحة .. ولهذا تم شن الحرب الشاملة بعد ان فشلت مجموعة من الحروب المحدودة والخاصة منذ عام ٧٠ حتى حزيران ٨٢ .

جاءت الحرب الشاملة بامل ابادة قوات الثورة وم.ت.ف وتمزيق وحدة المقاومة وابادة كوادرها واطاراتها حتى تصبح الطريق سالكة للافكار الامريكية القديمة الجديدة التي عاد وصاغها البيت الابيض بمشروع ريغان وهذا هو محور الصراع منذ ان بدات تتبلور الشخصية الوطنية المستقلة على يد الثورة وم.ت.ف على مجرى النضال . وبشكل اخص منذ ان انتزعت الثورة بفضل نضال سنوات طوال بالدم والعرق والدموع من قمة الجزائر عام ٧٤ اعتبرت م.ت.ف هي الممثل الشرعي والوحيد لهذا الشعب .

وعلى قاعدة البرنامج السياسي المرحلي تم انتزاع قرارات الرباط التي تكرر قرارات القمم العربية بحق هذا الشعب للعودة وتقرير المصير والدولة المستقلة . منذ ذلك التاريخ وحتى يومنا هذا الصراع يدور لنفي حق الشعب الفلسطيني ، ببلورة شخصيته الوطنية بدولة مستقلة وتامين شعب فلسطين بتقرير مصيره بنفسه وهذا يشترط بالضرورة عودته الى دياره التي اخرج وشرد منها . والان يعود نفس الصراع لالغاء وحدانية التمثيل والغاء حق العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة . ومن هنا البطش بالحلقة المركزية المضادة هو الذي يمكن من فرط الحلقات الاخرى اتوماتيكيا لانها تتغذى وتستند على الحلقة المركزية ممثلة بالاشتراطات والتنازلات التي يطرحها مشروع ريغان والذي يمثل كما قلت القراءة الامريكية لاتفاقيات كمب ديفيد .

الاعتراف المسبق ... والاعتراف المتبادل

● من الملاحظ من الحديث عن الاعتراف باسرائيل انكم تركزون على رفض الاعتراف المسبق والمجاني ، فهل هذا يعني القبول بالاعتراف المتبادل والمتزامن كما نقل على لسانكم اريك رولو في اللوموند ؟

ارى بالضرورة ان يشطب كل السؤال لانه غير وارد . النضال المتعدد الاشكال وفي مقدمته الكفاح المسلح لانجاز حقوق شعبنا في هذه المرحلة ممثلة بعودة وتقرير المصير والاستقلال بدولة وطنية على ترابنا الوطني . اما ماتم نقله بمجلة «اللوموند» فقد تم قبل اقل من ٢٤ ساعة نفيه بصوتي شخصيا في حديث خاص ومباشر لاذاعة «مونت كارلو» ومن هنا علينا ان ندفع باتجاه التدقيق بالوقائع وليس وقوع بعض اخوتنا في الساحة الوطنية ضحية لعدم التدقيق بهذه الوقائع . فنحن نعرف ان بعض الاخوة اصدروا مواقف على السمع قبل ان يتطلعوا او يقرأوا اية نصوص امامهم . ودائما المواقف التي تبنى على السمع ترتد بالناس الى العصور الحجرية حيث لم تكن الكتابة والقراءة معروفة بعد .

النظام الاردني يعمل دائما لالحاق الضفة الغربية

● سؤال من قسمين ، القسم الاول : هل يمكن ان نقول ان الالحاقي ، تنفيذا مباشرا لمشروع ريغان هو وبداية تحقق لما وصفته بالخطر الداهم ؟؟

القسم الثاني : وكيف يقيمون حساب الربح والخسارة في العلاقات مع الاردن بعد نتائج اللقاءات التي تمت في الفترة الاخيرة ؟

النظام الاردني بالتاكيد انظاره دائما مشدودة باتجاه ضم والحاق الضفة الغربية به . في هذا الاطار طرح مشروع المملكة المتحدة واعتبر مشروع ريغان يتضمن ايجابيات ، وعلى العرب ان يتعاطوا معه . وبانتظام كان موقفنا هو الدفاع حتى الظفر والانتصار عن وحدانية تمثيل منظمة التحرير ، وعن شعبنا وعن حق هذا الشعب بالعودة وتقرير المصير وبالاستقلال بدولة وطنية . وعلينا جميعا ان نستذكر الوقائع السياسي المرحلي للثورة ومنظمة التحرير في الدعوة الى النضال من اجل انتصار البرنامج المصير والدولة المستقلة حلقته المركزية . والذي يشكل حق العودة وتقرير نحن في اصرارنا على وحدانية منظمة التحرير لشعبنا ، نصر بذلك عمليا وموضوعيا على تامين الضمانة لاستعادة الارض المحتلة لانها تعبر عن حق الشعب بتقرير مصيره على ارضه بينما مصادره وحدانية تمثيل منظمة التحرير لشعبنا يحول قضيته فورا من من قضية شعب الى اشكالية حدودية بين العدو والدول العربية المجاورة .

وفي اصرارنا ايضا على وحدانية منظمة التحرير لشعبنا وحقه في تقرير

المصير والاستقلال ، نصر بذلك على استعادة الشخصية الوطنية الفلسطينية المستقلة ، والقائمة بذاتها والتي جرت محاولات نفيها وطمسها منذ نكبة ٤٨ عندما تم اقتسام الوطن والشعب ، وبانجاز هذه العملية وبلورة الهوية الوطنية وبحضور مادي وسياسي وثقافي وروحي ملموس على الارض ينتظر المشروع الوطني الفلسطيني المتناقض مع المشروع الاسرائيلي الصهيوني .

لنبدأ مرحلة تاريخية بحلقات مترابطة وصولا الى الحل الديمقراطي والعادل والشامل للقضية الوطنية الفلسطينية في اطار دولة ديمقراطية موحدة على كامل تراب البلاد . وبهذا الاصرار ايضا تتحدد وبدقة الالتزامات القومية ، تجاه القضية والحقوق الوطنية ، ومن يتعاكس مع هذا هو بالضرورة يصب الماء في طاحونة جبهة الاعداء ويتحلل من التزاماته القومية . في هذا الاطار اتخذنا موقفا صارما ضد محاولات تتصيب مصر الكبيرة وصيا على شعبنا ،ونائب عنه ليس كرها بمصر بل حبا بها ، حتى لا تتورط بدم شعبنا وبجريمة تصفية حقوقه الوطنية المستقلة القائمة بذاتها ومن ذات الموقع نرفض تفويض الاردن او اي بلد «عربي اخر وصيا» على شعبنا ونائبا عنه ، حبا لشعب الاردن وحماية له من ان ينكرس زرع اشكال من العداء التاريخي مع شعب فلسطين وحبا بشعب الاردن وحماية له من ان يتورط بتصفية الحقوق المستقلة القائمة بذاتها لشعب فلسطين .

الربح والخسارة في العلاقة مع الاردن

اما بصدد القسم الثاني من السؤال ، فنحن في الجبهة الديمقراطية دائما مع النضال في اطار المؤسسات الفلسطينية الجماعية والتي تعبر عنها اطر ومؤسسات منظمة التحرير والمقاومة ولسنا مع اي اتجاهات انقسامية خارج اطار المؤسسات الجماعية . وفي هذا المجرى تابعنا نضالنا وبذات الوقت لحظة بلحظة نطرح مواقفنا بدقة وبشكل صارخ على الجماهير الفلسطينية والعربية .

واخر مثل على ذلك في اللحظة التي انتهت فيها الجولة من المباحثات الفلسطينية الاردنية كنا نعقد مؤتمرا صحفيا في دمشق تحدد بوضوح ما جرى في هذه المباحثات ، ونعلن فيه بوضوح اكبر ودقيق موقفنا من كل ضغوط التنازلات العربية الرخيصة ، والتي طرحت نفسها على مائدة المباحثات في عمان ، التعادلي مع مشروع ريغان اما في اطار وفد عربي مشترك او في اطار وفد ثنائي من منظمة التحرير والاردن او وفد موحد من الاردن وعناصر من الضفة الغربية وغزة . وقلنا لا لكل هذه الضغوطات التي تهب من عواصم عرب امريكا ونحن لوحدانية التمثيل والاستقلال لان هذا هو الطريق الفعلي لمقاومة الاحتلال والاستيطان واستعادة الارض والشخصية الوطنية الفلسطينية .

وهذا هو الطريق الفعلي لتحديد الالتزامات الوطنية والقومية ، بدقة بعيدا عن ديماغوجية الشعارات التي لاتغني ولاتثمن من جوع ، هذا الجوع الذي عرفناه ، جيدا بحرب لبنان وحصار بيروت عندما كانت تتضور مدافعنا للطلقة بينما المخازن العربية من المحيط الى الخليج تصدأ فيها ملايين القذائف والطلقات . جولة المباحثات الفلسطينية — الاردنية الاخيرة ، انتهت الى طريق مسدود لان وفد منظمة التحرير ملتزم بالبرنامج السياسي والمرحلي وقرارات المجلس الوطني ، ولا يستطيع تجاوزها والا دخل في المحرمات ، ومن خلال هذا كله يتضح من الذي يلتزم فعلا بقرارات القمم العربية وتواقيعه فيها ، التي تنص على وحدانية التمثيل وحق شعبنا بالعودة وتقرير المصير والدولة المستقلة ومن الذي لا يلتزم ويعمل بصيغة واخرى على تمزيق هذه القرارات والتواقيع في نفس الوقت .

في هذا الميدان منظمة التحرير عضو كامل في جامعة الدول العربية وعضو كامل في القمم العربية وهذه العضوية تفرض عليها بالضرورة التزامات وشبكة علاقات في الحياة العربية وتفرض عليها بالضرورة النضال من اجل حماية حقوق شعبنا على قاعدة البرنامج المرحلي وقرارات المجلس الوطني من اية محاولات للخروج عليها من اية عاصمة . وعلى هذه القاعدة هناك شبكة من العلاقات بين منظمة التحرير وبين كل الدول العربية وعلى منظمة التحرير التعاطي معها من مواقع الاصرار على استقلالية القرار الوطني الفلسطيني ضد كل الرياح الرجعية واليمينية الغادرة الهابة من اي عياصم عربية وهذه الاستقلالية مستندة الى البرنامج المرحلي وقرارات المجلس الوطني .

والمعضلة تبقى دائما هي في الاوضاع العربية نفسها فالخارطة العربية تفرز مجموعة من المحصلات وهذا يلقي عبئا ثقيلا اضافيا على اكتاف شعبنا وثورته ومنظمة التحرير ، لصد كل السموم الرجعية واليمينية العربية . ولو كانت موازين القوى والخارطة العربية الداخلية غير ماهي عليه لما تجرأت اي عاصمة عربية بالتطاول على قرارات مشتركة ، تحدد كون منظمة التحرير الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا وتعترف بضرورة الوقوف بجانب شعبنا في نضاله المرير من عودته الى دياره وتقرير مصيره بنفسه على ترابه وانتزاع استقلاله وبناء دولته الوطنية .

النظام الاردني يجير العلاقة لصالحه

● ماذا جنت منظمة التحرير من علاقتها بالاردن ، منذ قمة بغداد مرورا باللجنة المشتركة وانتهاء بلجنة التنسيق العليا المشكلة في المرحلة الراهنة ؟ ماهي المكاسب التي تحققت ؟ السؤال الثاني : في ظل توازن القوى القائم الذي اشرت اليه بكثير من الوضوح في المنطقة العربية ، الا تعتقد ان النظام الاردني قادر على تجيير علاقتنا به لخدمة مصالحه اكثر من قدرتنا نحن على تجيير هذه العلاقات لخدمة شعبنا ومصالحه الوطنية ؟

مجموع هذه العملية يتوقف على كيفية ادارة النضال لحماية حقوق شعبنا والمكاسب والانجازات التي تمت على امتداد هذه الاعوام الطويلة في النضال لحماية حقوق شعبنا والمكاسب والانجازات التي تمت على امتداد هذه الاعوام الطويلة في النضال ولايمكن حماية هذه الحقوق والمكاسب التي انجزها شعبنا بالدم وجبال الشهداء من خلال عملية ادارة ظهر للقضايا التي تطرح نفسها على جدول الاعمال ففي الحياة الكفاحية الفلسطينية والعربية وفي هذا الاطار كنا دوما مع وضع الاسس والضوابط الوطنية للعلاقات الفلسطينية الاردنية ، والفلسطيني مع اي عاصمة عربية اخرى . هذه الاسس تقوم على البرامج المرحلي، قرارات المجلس الوطني استقلالية القرار الفلسطيني والوحدة الوطنية في اطار الثورة ومنظمة التحرير .

وناضلنا كما تعلمون بين جماهير شعبنا وفي اطار الثورة ومنظمة التحرير ، من اجل تثبيت هذه الاسس والضوابط وبشكل خاص في المجلس الوطني الفلسطيني ، دورة كانون ثاني ٧٩ ودورة نيسان ٨١ ، ووجدنا انفسنا في مجرى هذا النضال في حالة صراع مع عدد واسع من فصائل المقاومة ومع عدد اوسع من الدول العربية وربما تتذكرون وقائع دورة المجلس الوطني الفلسطيني عام ٧٩ .

والان نناضل من اجل حماية حقوق شعبنا ممثله بوحدانية تمثيل منظمة التحرير له وبحقه المبدأي المقدس وفي العودة وتقرير المصير وبناء دولته على ترابه الفلسطيني وضد اية محاولات للتطاول على هذه الانجازات والحقوق .

لنا كل الثقة ، مهما برزت التلاوين على يد عناصر ما في منظمة التحرير ، بان مصالح شعبنا ستبقى مصانة ، ولن تستطيع اية محاولات رجعية ويمينية عربية التطاول على هذه المصالح وامامنا خبرة وتجربة ثمينة وخصبة وخاصة منذ عام ٧٠ واخرها تجربة حرب غزو لبنان ومعركة حصار بيروت البطلة ، وهذه تعطي شعبنا يوميا من الالمام بوقائع الصراع الدائر في منطقة الشرق الاوسط ما يحتاجه بدون هذه الوقائع الى سنوات طويلة .

هذا الالمام الذي يعطي وعيا ناضجا عالي الوتيرة في صفوف الجماهير وقواعد وكوادر الثورة ، لايمكن استغفاله ، لا على يد هذه العاصمة